قـبرة شـــيلى

للأديب نظمى خليل

تقل الأستاذ خليل هنداوى إلى قراء الرسالة فى العدد ٢٣٥ قصيدة القبرة للشاعر شيلى نقلا مختصراً فآثرت أن أنقلها على نصها الكامل

سلام عليك أيها الروح الخفيف !

سلام عليك أيها الطائر الذى لم تلامس الأرض ، ولكنك تحلق فى أطباق السماء العامرة بينابيع الفن الأصيل حيث تنسكب فى قلبك !

تشيل من الأرض وتسمو عالياً وعالياً كسحابة من نار وترفرف بجناحيك فى طبقات الجو الصافى . ثم تشدو وأنت تحلق وتحلق وأنت تشدو !

فى الأنوار الذهبية للشمس الغارقة فى بحار السحب تطير وتسبح ... !

أيها الطائر . إنك وإن كنت بعيداً عن أنظارنا ، ولكني أسمع أنشودة سرورك ...!

تملأ الأرض والجو بصوتك إذا ما خلع الليل رداء السحب وسقطت أشعة القمر الباردة فغمرت الكون ...!

أما أنت ، فلن ندركك . فما الذى يشبهك ...؟

إن قطرات المياه التى تسحها السحب لا تبهجنا كتلك القطرات الموسيقية التى تهبط من لدنك !

إنك شاعر مختبىء فى ضوء الفكر يترنم بأناشيد الخلود حتى يتنبه له العالم فيحنو على الآمال ولا يعبأ بالمخاوف

أو كعذراء كريمة الأصل فى قصرها الحصين قد اختلست ساعة تسرى عن نفسها جوى الحب بموسيقاها العذبة التى تغمر خيلها ...!

أو كخشرة ذهبية وهاجة فى أرض ندية ترسل لونها الشفاف فى صمت وخفاء بين الأزهار والحشائش التى تحجبها عن الأنظار !

أو كوردة مستترة فى أوراقها الخضراء تفتحت أكمامها بريح ساخنة ففاح شذا عرفها القوى الجذاب ... !

إن صوت قطرات الربيع على الحشائش النضرة كان مبهجاً عذباً ، ولكنها دون موسيقاك ... !

خبرنى أيها الخيال أو العصفور أي أفكار سامية أفكارك ؟

إن لغتك أسمى من لغة الحب وحيا الكأس !

أهو نشيد مرتجين ، أم أغنية نصر قد بارتك . فلم تكن إلا ادعاء كاذباً ... !

من أى الينابيع تستقى سعادتك ... أمن الحقول ، أم من الأمواج ، أم من الجبال ، أم من الأجواء ، أم من السهول .. ؟

إن سرورك العميق الصافى لن يفتر أو يقل .. !

شبح الكدر لن يحوم حولك .. !

إنك تحب . ولكنك لم تعرف ثمالة الحب المحزنة

تفكر فى الموت يقظان ونائماً . وفى أشياء أسمى وأصدق مما نحلم به نحن الفانين وإلا فكيف استطعت التحليق فى هذا الجو البللورى

أما نحن ، فإننا ننظر أمامنا وخلفنا . ونذوب أسى للشىء الغامض الخفى ويشوب سرورنا بعض الألم .. !

إن أعذب أناشيدنا ما كانت تفصح عن أحزن الأفكار لو استطعنا أن نزدرى البغضاء بالكبرياء والخوف . بل لو خلقنا لا نذرف دمعة واحدة لما عرفنا سر اقترابنا من فرحك دائماً !

أيها المزدري الأرض ، إن مهارتك كانت أجدى على الشاعر من ضروب الأصوات السارة ، ومن جمع الكنوز التي تحتويها بطون الكتب !

هبنى نصف الفرح الذى حواه فؤادك .. !

لقد خرج هذا الخلق الموسيقى من شقتى .. !

وعلى العالم أن يصغى كما أصغى أنا الآن .. !

نظمى خليل

الرسالة والرواية بالسودان

تطلب مجلتى الرسالة والرواية فى واد مدنى من كمال افندى ميخائيل غالي تاجر خردوات ومتعهد عموم الصحف والمجلات العربية بواد مدنى بالسودان